

المسرح بوصول اتجاهات تقود إلى المتاهة

عرض جزائري مُركّب ينتقد التعديل الجيني للبشر وخرائط العالم الجديد

يطمح فضاء المسرح إلى الاتساع ليحتوي الكون بأكمله، ولا تكف العروض العربية الجديدة عن التجريب وخوض المغامرات المدهشة لإيجاد أجدية مسرحية مختلفة وتقنيات متطورة تستوعب متغيرات العصر، وهذا ما سعى إليه العرض الجزائري الذي افتتحت به "أيام الشارقة المسرحية" في دورتها الجديدة.

عن الكلام بلغة أخرى قوامها الإشارات والصيحات وأصوات الآلات والروبوتات التي حلت محل الكائنات الأدمية المنقرضة.

أوحى عنوان عرض "جي.بي.أس"، من إخراج محمد شرشال وسينوغرافيا عبدالمالك يحيى وإضاءة شوقي المشاقي وموسيقى عادل لعامة وتمثيل مجموعة من الشباب، بأن ثمة بوصلة إلكترونية هادئة إلى اتجاهات محددة، لكن الصور البصرية السريعة المتتالية بتكنيك سينمائي، والمشاهد المتبوترة، والشخصيات المبسرة مثل تماثيل نحيتية، التي لا تنمو إنسانياً في واقع تسوده الميكنة، والعلاقات المتأكلة بفعل هجمات الزومبي والوحوش الضارية، تقود كلها إلى خارطة المتاهة بامتياز، التي تكون خطوطها ونقاطها هي إحدائيات العالم الجديد السراي، وجينات البشر المعدلة وراثياً.

قصد العرض إلى هدفه وفكرته المركزية مباشرة "البشر إن لم يقدروا على التغيير فهم والجماد سواء"، وتكشفت هذه الرؤية بتصوير محطات انقراض العنق الإنساني، منذ الميلاد إلى الموت، فالرضيع يولد مقيداً بالحبل السري، وبدلاً من تحرره، يكرمه معه هذا الحبل، ويصير القيد أنعم، إذ تتحكم في مصيره وحركته قوى كثيرة، وليست فقط أمه، وشيئاً فشيئاً يتحول المنقبض مثلاً مثل سيارة الدفع الرباعي، لها ريموت كونترول، وتصدر أصواتاً تحذيرية عند الاقتراب الفجائي منها من دون إذن قائدها/

استعاض العرض عن الكلام المعتاد المفهوم في الحوار والحكي بلغة

شريف الشافعي
كاتب مصري

الشارقة - بالرغم من أنها مخصصة في الأساس للعروض المحلية، داخل المسابقة الرسمية وعلى هامشها، فإن أيام الشارقة المسرحية في دورتها الثلاثين خلال الفترة من 29 فبراير وحتى 6 مارس، تأخذ على عاتقها كذلك الاحتفاء بالعروض العربية المتميزة التي اجتهد صناعتها لكسر إطار الغلبة الإيطالية التقليدية، وطرح نيمات مسرحية مغايرة، تتلاقى فيها فنون عدة درامية وموسيقية وتشكيلية في تراكيب بصرية مبهرة.

العرض استعاض عن الكلام المعتاد المفهوم في الحوار والحكي بلغة أخرى تعبر عن حالة الهذيان البشري

في هذا الإطار، اختير العرض الجزائري "جي.بي.أس" ليكون أول عروض قصر ثقافة "الشارقة" في افتتاح أيامها المسرحية 2020، وهو العرض الفائز بجائزة مهرجان المسرح العربي، وقد تجسدت فيه سمات المعالجات المسرحية المنحوتة الناضجة، والأفكار المبتكرة الواضحة والمعبرة عن قضايا الإنسان التائه الممزق، المغرب عن ذاته وعن عالم لم يعد يشبهه.

خارطة المتاهة

إلى جانب انفتاح الأداء التمثيلي على نوافذ الحركة وفلسفة الجسد، وتناغم عناصر المسرح ومفردات الفنون الأخرى المتنوعة، والاستغناء



تراجيديا جنونية تحكي فلسفة الجسد الممزق

وغيرها من المفردات التشكيلية والسينمائية، جعل هناك صعوبة في تركيز المتلقي مع مجربات العمل، وخاصة أن مدة عرضه طويلة نسبياً، أكثر من ساعة، بما حول الحكمة الكلية المتنامية إلى نثرات متجاوزة أفقياً، ولعل ذلك مقصود لإحكام المتاهة، وإعلان إخفاق الـ"جي.بي.أس" كلية.

مع ذلك، وفق العرض في ملء فراغ المسرح بفرجة زاحمة وأجساد متراصة تتحرك بهندسة واعية وتدريب كبير، كما نجح في توظيف عناصره وفنونه المتداخلة وفق هارموني بالغ التعقيد. وفي ظل غياب الحديث بالكلمات، لعبت الموسيقى والإضاءة أنواراً أخرى إضافية، حيث تحدثت بدورها بمعان متباينة، تنوعت بين الحزن والخوف والقلق والهستيريا والجنون وغيرها من الحالات التي حلت خلايا البشر شيئاً فشيئاً، إلى أن تلاشوا تماماً، ولم يبق من آثارهم إلا حقايبهم المحنطة بأسرار الرحيل.

وكان يمكن تكثيف مدة العرض أكثر، وحذف المشاهد المتشابهة والمتكررة، خصوصاً أن العرض استغنى عن الكلام بوصفه ثرثرة وشرحا غير لازم، فكان الأولى تخليص الرموز من كافة الشوائب العالقة.

التمادي في المفارقة

قطع عرض "جي.بي.أس" أشواطاً بعيدة في تفصيل ماذا جرى للإنسان، وما سيجري له، بعدما صار مرة بليانثوس، ومرة آلة، ونارة جثة، وحينما مسجوناً يجري التحكم فيه بقيد الحبل السري والريموت كونترول، إلى آخر هذه الوضعيات التي جردت الإنسان من إنسانيته. يبقى أن نشير إلى أن التمادي في العجائبية وخط الصور والأوراق، وتحميل الفرجة البصرية فوق طاقتها بالشخوص والكائنات الغريبة "الاختراعات" والتماثيل والاقنعة

واختلطت الآهات والحشرجات بأصوات أجراس الإنذار الآتية من محطة قطار لا يأتي، وبقات الساعات، والميكروفونات الزاعقة، والطبوس والحيوانات المفترسة، وتروس الآلات الحديدية، وغيرها من مفردات العالم الذي لا مجال فيه إلا للماديات والكائنات الفضائية المستعدة بدورها للنضام والتحطم والتهاوي كنيابك مطفأة.

أسهب العرض بعض الشيء في تشريح هذه التراجيديا التي سحق عظام البشر وجعلت مجرد أحلامهم بالقبلات الرومانسية عبثاً وجنوناً.

أخرى ارتأها أكثر دقة في التعبير عن حالة الهذيان التي وصل إليها البشر، وهي لغة الجسد المتفلسف والحركة المحمومة والإشارات والإيماءات والحروف الدالة والتصفيق وديبب الإقدام.



الجونة السينمائي يفتح الباب للمشاركة في دورته الرابعة



ملتزمين التزاماً راسخاً بتقديم تجربة مهرجانية تشرى المتخصصين في الصناعة السينمائية المحلية والإقليمية والدولية.

وأضاف "تقديم المخرجين والمنتجين لأعمالهم للمشاركة في الدورة الرابعة للمهرجان سيغني خيارات برنامجنا وسيوفر لنا إمكانيات مواصلة تقديم برامج غنية، كالتي قدمناها في الدورات الثلاث الماضية".

كما صرح المدير الفني للمهرجان، أمير رمسيس "بعد ثلاث سنوات من الإنسداد ببرنامج المهرجان من الجماهير والنقاد والسينمائيين، ها نحن نبدأ عامنا الرابع بالسؤال المكرر: ماذا بعد؟ هل نستطيع أن نواكب نجاح برنامج الأعوام الماضية؟ بلا شك كلنا حماس وطموح، خاصة ونحن نترقب عددا كبيرا من الأعمال المهمة والاكتشافات الفنية الجديدة المتوقع ظهورها في 2020 ونطمح إلى أن نكون أول من يقدمها لجمهور المنطقة كما اعتدنا منذ عامنا الأول".

الجونة (مصر) - أعلنت إدارة مهرجان الجونة السينمائي عن بدء استقبال طلبات تقديم الأفلام لدورته الرابعة، التي تقام في الفترة بين 24 سبتمبر وحتى 2 أكتوبر المقبلين، وذلك إلى غاية 15 من يوليو المقبل.

ونشر في الموقع الرسمي لمهرجان الجونة موعد استقبال طلبات الراغبين في المشاركة بدورته الرابعة، وأوضح البيان أن المهرجان مفتوح للأفلام من جميع أنحاء العالم، والمختارة منها يمكن عرضها في الأقسام المختلفة سواء كان ذلك مسابقة الأفلام الروائية الطويلة أو مسابقة الأفلام الوثائقية الطويلة أو مسابقة الأفلام القصيرة أو القسم الرسمي - خارج المسابقة.

وتتكون لجان تحكيم الأفلام من شخصيات سينمائية مرموقة، تمنح جوائز نجمة الجونة الذهبية أو الفضية أو البرونزية لأفضل الأفلام المشاركة في جميع مسابقاته، إضافة إلى ذلك يمنح المهرجان جائزة خاصة لأفضل فيلم عربي في تلك المسابقات، كما تتضمن الجوائز جائزة أفضل ممثل وممثلة للمشاركين في الأفلام الروائية الطويلة، كما يمنح المهرجان جائزة خاصة "سينما من أجل الإنسانية" للفيلم الذي يقدم موضوعاً إنسانياً هاماً.

ويمكن الوصول إلى نموذج التقديم والقواعد واللوائح الخاصة من خلال موقع المهرجان الرسمي على الإنترنت. وقال مدير المهرجان انتشال التيميمي إنه "خلال الدورات الثلاث الماضية تمكن مهرجان الجونة السينمائي من الاستناد على أرض صلبة وأصبح منصة رحبة للمشاركين لعرض أعمالهم ومشاريهم، وفرصة للقاء أقرانهم من الخبراء والإعلاميين والجمهور من جميع أنحاء العالم، نبقى

كما ستعقد جلسة أخرى حول عالم الرسوم المتحركة تجمع المخرج الإماراتي محمد سعيد حارب، مخرج مسلسل الصور المتحركة الإماراتي الشهير "فريج"، والمخرج والمنتج السعودي أيمن جمال، مخرج فيلم الرسوم المتحركة "بلال".

التظاهرة تقدم باقة من النشاطات الثقافية والترفيهية المستلهمة من بيئة الصحراء وتجمع صناعات الأفلام ومحبيها

من جهة أخرى، تشارك مؤسسات رائدة في القطاع الأكاديمي وقطاع الإنتاج السينمائي من دبي في "المرموم: فيلم في الصحراء" عبر ورشات عمل هادفة للأطفال واليافعين تركز على بعض جوانب صناعة الأفلام، ينظمها معهد "أس.أي.إي" (SAE) بدبي، إضافة إلى جلسات عمل للكبار حول هذا القطاع من تنظيم الجامعة الأميركية في دبي وأفلام العرب "أراب فيلمز" و"تيكون" و"أف. اكس للمكياج السينمائي".

يُندرج هذا البرنامج الغني من الفعاليات ضمن جهود "دبي للثقافة" الرامية إلى تعزيز المشهد الثقافي في دبي، عبر إطلاق مبادرات ومشاريع ثقافية رائدة تشرك فيها المجتمع بأسره ليتفاعل مع الإرث الثقافي الحيوي في المدينة. و"المرموم: فيلم في الصحراء" هو أحد هذه المشاريع التي ترحب بالمجتمع وتحقق مبدأ المشاركة والتعاون والتكامل بين الجميع، في حين أن نتائجه الإيجابية لن تقتصر على دعم أفراد المجتمع فحسب، بل سيسلط الضوء على الهوية والتراث العريقين للصحراء.

أفلام في بيئة الصحراء الملهمه

في صناعة السينما على المستويين الإقليمي والدولي، إذ سيتم تنظيم برنامج فني من ورش عمل هادفة، وتخصيص منصات لفقرات تعليمية مصممة للوهة والناشئة يعقدها خبراء عالميون مترسوسون في قطاع صناعة الأفلام، من مخرجين ومنتجين وممثلين، يطلعونهم فيها على تجاربهم ويناقشون معهم مواضيع متنوعة تتعلق بالقطاع.

ومن أبرز المتحدثين في هذا الحدث المخرجة والممثلة اللبنانية نادين لكي الحائزة على جوائز مهمة في مجال السينما، وستطلع لكي الجمهور في جلستها على تفاصيل مسيرتها التي قادتها نحو جوائز الأوسكار ومهرجان "كان السينمائي" من خلال فيلمها "عفر ناحوم"، فضلا عن التطرق إلى الصورة النمطية للإنتاج السينمائي العربي.

أما الممثل والكاتب والمخرج السوري البارز حاتم علي، فسناقش مع المخرج والممثل الإماراتي الدكتور حبيب غلوم والفنانة ميساء مغربي كيفية دعم وصقل المواهب المحلية، وأهمية تطوير المضمون السينمائي محلياً وعالمياً.

وستتيح تلك المنصات الفرصة أمام بعض أعلام المشهد السينمائي المحلي والإقليمي لتبادل خبراتهم في المجال عبر جلسات حوارية غنية؛ حيث سيضم الحدث جلسة تتناول صناعة الأفلام ومكانة دبي كوجهة سينمائية عالمية مع جمال الشريف، رئيس لجنة دبي للإنتاج التلفزيوني والسينمائي؛ وعصام كاظم، الرئيس التنفيذي لديبي للسياحة؛ وسعيد الجناحي، مدير العمليات في لجنة دبي للإنتاج التلفزيوني والسينمائي.

وفي جلسة أخرى سيناقش معاذ الشيخ، الرئيس التنفيذي لشركة "ستارز بلاي"، وطوني المسيج، مدير التوزيع والمحتوى في سينما "فوكس" موضوع توزيع الأفلام ودور المنصات الرقمية.

ديبي - بفضل سلسلة من الشراكات المميزة بين "دبي للثقافة" ومجموعة من مؤسسات القطاع العام والخاص، تضارفت الجهود لإطلاق النسخة الأولى من تظاهرة "المرموم: فيلم في الصحراء"، الذي يقدم نموذجاً رائداً في تكامل الأنوار ويشكل تربة خصبة للتعاون والعمل المشترك.

وتهدف تظاهرة "المرموم: فيلم في الصحراء" الذي انشأته هيئة الثقافة والفنون في دبي "دبي للثقافة"، إلى تفعيل صحراء المرموم وتقديم سلسلة من الأفلام والأنشطة المستوحاة من البيئة الطبيعية لدولة الإمارات، وتعزيز مكانة صحراء المرموم كوجهة سياحية ثقافية تحضن العديد من الثقافات وتزخر بفروا التراث والثقافة المحلية.

وتحت سماء المرموم ببينها الصحراوية الخاصة، يحضن "المرموم: فيلم في الصحراء" زواره على مدار أربعة أيام من 4 حتى 7 مارس 2020 للتمتع بباقة من الأنشطة الثقافية والترفيهية المستلهمة من بيئة الصحراء والتي



«أسد الصحراء» من كلاسيكيات السينما العالمية